■ قد لا توجد إحصائية دقيقة لضحايا اسطوانات الغاز وما خلفته من كوارث مادية وبشرية في بلادنا.. إلاَّ أن القادم أسوأ لا محالة طالما وفي بلادنا أكثر من أربعة ملايين اسطوانة غاز لاتحمل مواصفات الأمن والسلامة.. وليت العدد يقف عند هذا الرقم، فمنافذ بلادنا تستقبل بين الحين والآخر عشرات الآلاف منها والمجمعة من مختلف دول العالم..ماسبب تلف هذا العدد من الاسطوانات؟ وهل صحيح أنها دخلت بلادنا وهي غير مطابقة لمواصفات الأمن والسلامة؟ وكيف ومتى سيتم إتلافها؟ ومن سيدفع ثمنها؟ وهل سحبها من الاسواق يحل المشكلة؟

التحقيق التالي نقل هذه الاسئلة للجهات المعنية .. فإلى التفاصيل:

■ تحقيق: فيصل الحزمي

4 ملايين قنبلة موقوتة

● البشة:

الاسطوانات المستوردة لم تخضع للفحص

بداية أوضح المهندس أحمد البشة، مدير عام الهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس وضبط الجودة، وجود أكثر من ٤ ملايين اسطوانة غاز في الاسواق المحلية لا تحمل مواصفات الأمن والسلامة، وقال: إن هذا لا يعني أنها استوردت وهي بهذه الحالة ولكن لها أكثر من خمس وعشرين سنة وأصبحت بسبب سوء الاستخدام قنابل موقوتة تهدد حياة الناس وممتلكاتهم .. مشيراً الى أن اسطوانات الغاز لها فترة صلاحية محددة مثلها مثل أية سلعة، وقد حددت بسبع سنوات فقط..أي أنها بعد ذلك تعتبر غير صالحة للاستخدام ويجب سحبها من السوق.

وقال البشة: إن اسطوانات الغاز لم تخضع للفحص الكامل منذ بداية ٢٠٠٤م، والهيئة لا تتحمل مسؤولية ما دخل إلى البلاد قبل ذلك التاريخ، وأضاف: هناك اسطوانات دخلت بطرق غير شرعية تحت مسميات مختلفة مثل أدوات منزلية وما شابه ذلك.

سوء الاستخدام

وأكد مدير عام هيئة المواصفات والمقاييس أن لجنة الأمن والسلامة حددت حزمة من الإجراءات وضوابط عملية إتلاف اسطوانات الغاز غير الصالحة.. منوهاً إلى أن اللجنة اجتمعت مؤخراً برئاسة اللواء الركن صالح الزوعري نائب وزير الداخلية وناقشت عدداً من النقاط المتعلقة بهذا الموضوع، وسيتم الجلوس مع دولة رئيس الوزراء لطرح شروط وآليات سحب الكمية من السوق وكيفية استبدالها وشراء البديل دون أن يحدث ذلك تأثيراً على السوق ،إضافة الى بحث موضوع التمويل.. مستبعداً أن يتم فرض غرامة مالية على المستوردين، وقال: من الخطأ الفادح أن نحمل المستورد ثمن سلعة انتهت صلاحيتها أو أدى سوء الاستخدام الى إتلافها ولم يحدث أن اتخذت أية دولة في العالم هذا الاجراء.. إلاَّ أن الدولة هي من ستتحمل مسؤولية توفير البديل، وتوعية المجتمع بكيفية الاستخدام الأمثل وطريقة التعامل مع الاسطوانات، حيث وجدنا للأسف خلال النزول الميداني الى كثير من المعارض أن طريقة إنزال الاسطوانات من فوق الشاحنات تتم بطريقة عبثية، ناهيك عن سوء الاستخدام من قبل المستهلك، كما أن طريقة فتح الاسطوانة تتم من خلال ضربها بمطرقة أو مفك حديد، إضافة إلى عدم إغلاقها بعد الاستخدام وكل ذلك يؤثر على الاسطوانة ويؤدي الى سرعة تلفها.

ضوابط محددة

وهناك اسطوانات تصل إلى شركة الغاز وهي غير صالحة للاستخدام مع ذلك يتم تعبئتها وإعادة تسويقها.. وقد شكلت هيئة المواصفات لجاناً من ضمن مهامها النزول إلى محطات التعبئة للتأكد من صلاحية الأسطوانات قبل تعبئتها..كما تم الاتفاق على حزمة من الإجراءات المتعلقة بهذا الموضع تضمنت حملة توعوية تساهم فيها كل الجهات المعنية وتستهدف البائع والمستهلك، وهناك اتفاق أن تدخل الدولة كمنافس في عملية الاستيراد باعتبارها مادة مهمة وأساسية وليست من الكماليات.

إضافة إلى تشكيل لجان لمتابعة الجهات ذات العلاقة بالصناعة والتجارة ومصلحة الجمارك ولجان ميدانية ستتولى مهمة الإشراف على معارض بيع اسطوانات الغاز ومحطات تعبئة السيارات بالغاز ورفع تقاريرها بذلك بعد حصر جميع معارض البيع ومحطات الغاز في الجمهورية مع إنزال خرائط تحتوي على أماكنها في أمانة العاصمة وبقية المحافظات، مع إلزامها بمواصفات السلامة عند تصميم وإنشاء محطات الغاز.

وعن كيفية الرقابة على شركات الفحص في بلاد المنشأ أكد البشة وجود ضوابط محددة ووثائق تؤكد إجراء الفحص قبل الشحن إضافة إلى وسائل للتدقيق وفحص آخر للمنتج عند وصول الشحنة إلى الميناء إضافة إلى أخذ عينة من الأسواق والمخازن للتأكد من مدى مطابقتها لمواصفات الأمن والسلامة.

وفيما يخص اسطوانات الغاز أشار إلى وجود مصنع واحد محلي وما ينتجه ليس بمنبأ ١٠٠٪ لأن المواد الخام الرئيسة المستخدمة كلها مستوردة.. منوهاً إلى أن الهيئة تقوم بالتنسيق مع الجهات المختصة في عملية الرقابة لضبط ومصادرة الأسطوانات المخالفة والتأكد من الأوزان الفعلية لمادة الغاز.

المنتج الصيني

إلى ذلك قال عبدالله عبده علي- بائع اسطوانات غاز متجول: إنه كثيراً ما يصادف اسطوانات «تنسم» أي غير صالحة للاستخدام ولكنه يضطر لبيعها وإذا ما طلب منه أحد الزبائن تغييرها فإنه يقوم بذلك حتى وإن اشتراها من غيره فإنه يبدلها مقابل فارق بسيط لايتجاوز مائتي ريال وهي أتعاب إعادتها إلى أقرب نقطة بيع تابعة لشركة الغاز..ويرى أن سبب تلف اسطوانات الغاز يكمن في رداءة التصنيع الذي يتم أحياناً بحسب طلب المستورد (وكله بحسابه).

مشيراً إلى أن معظم الأسطوانات التالفة هي من المنتج الصيني وكذا اليمني ونادراً ما تجد غير ذلك، وأضاف: كنا من قبل نفحص كل الأسطوانات التي نشتريها أما الآن ومع وجود أزمة الغاز فذلك غير ممكن.

مبررات المستوردين

من جانبه استبعد عبدالغني محمد حميد- صاحب محل غاز أن تكون طريقة الإنزال سبباً في اتلاف الكمية الكبيرة من اسطوانات الغاز..

وقال: إن ما يطرح من حجج إنما هي مبررات غير صحيحة لبضائع رديئة.. وأن طريقة نقل الأسطوانات وكذا تحميلها وتخزينها لا تختلف عن الطريقة المستخدمة في كافة دول العالم..وأضاف عبدالغني: قد يساهم فتح الأسطوانة بطريقة غير صحيحة في ارتخاء المنظم ومع تكرار العملية يزيد تسرب الغاز وتصبح خطيرة، ولكن هذا لايكون إلاَّ مع المنتج الصيني واليمني وبعض المنتج السعودي الذي مضى على استخدامه أكثر من ثلاثين سنة.

محملاً شركة الغاز مسئولية انفجار أية اسطوانة لأن محطات التعبئة التابعة لها لا تكلف نفسها فحص الاسطوانات قبل تعبئتها بل إنها قد تكتشف عن وجود تسرب إحداها مع ذلك تعيد تسويقها.. وكثيراً ما يعيد لنا الزبائن هذا النوع من الأسطوانات.. منوهاً إلى أن التسرب أحياناً يكون من المنظم، أما إذا كان من الأسطوانة فتستخدم لتعبئة «الأتاريك».

● عارف:

في بلادنا 17 مليون اسطوانة بحاجة إلى تغيير

المحرر:

منذ أكثر من أسبوع وأنا اتردد على الشركة اليمنية للغاز أملاً في لقاء المدير التنفيذي أو أحد مسئولي الشركة للإجابة على أسئلة الصحيفة المتعلقة بهذه القضية لكنه مشغول جداً لدرجة تمنعه حتى من الرد على الهاتف..!

والمديرون المختصون لديهم كافة المعلومات لكنهم ضعفاء لايجرأون على قول الحقائق التي تقع ضمن مهامهم.

وبعد عشرات الاتصالات أفادنا مصدر من مكتب المدير العام بتصريح وفق التالي:

إيقاف استيراد

أولاً فيما يخص عدد الأسطوانات التالفة أوضح المهندس عارف أن العدد المُعلن عنه ليس دقيقاً حيث يوجد ما يقارب ١٦-١٧ مليون اسطوانة غاز قديمة وكلها بحاجة إلى تغيير نظراً لانتهاء صلاحيتها، منها ما يزيد عن ٤ ملايين اسطوانة بحالة سيئة ويجب سحبها من الأسواق في أقرب وقت نظراً لما تمثله من خطر على المستهلك.. إضافة إلى ما يصل البلاد من المنتج الصيني حيث اتضح عند التعبئة أن بعضها تالف وغير قابل للتعبئة..

مشيراً إلى أن الشركة اليمنية للغاز سبق أن طلبت إيقاف استيراد اسطوانات الغاز الصينية.

وعن المشروع الذي تقدمت به شركة الغاز للجنة السلامة والأمن في اجتماعها الأخير قال عارف: بعد أن اعتذرت وزارة المالية عن تمويل شراء ٤ ملايين اسطوانة وضعت شركة الغاز خطة خمسية لعملية إتلاف (٨٠٠) اسطوانة سنوياً، ومشروع آخر عبارة عن إنشاء مصنع لصناعة الأسطوانات وصيانتها.. منوهاً إلى أن المشروعين مرهونان بموافقة وزارة المالية على تمويلهما.□

● عبدالغني:

شركة الغاز تتحمل المسؤولية

● قايد:

رداءة التصنيع سبب في إتلاف اسطوانات الغاز

■ رغم الشك المستمر، والقطيعة السياسية، فإن الحركة ما بين إيران ودول مجلس التعاون الست لم تنقطع. هناك مسافرون بصورة يومية، غالبا هم خليجيون عرب باتجاه إيران، طلاب وتجار، وهناك مسافرون إيرانيون باتجاه الخليج غربا بينهم ركاب ترانزيت في طريقهم الى أنحاء العالم، أو تجار يحملون على قواربهم الخشبية السجاد والأسماك والكافيار.. ورغم العداوة الهادئة والحرب الباردة ما بين النظام المتطرف في إيران والحكومات الخليجية فإن خيطا رفيعا ظل يربط بين ضفتي الخليج يتيح لشعوب الخليج التنقل وخدمة المصالح.. وجاء الكشف عن شبكة الجواسيس الإيرانية في الكويت ليؤكد الشكوك بأن طهران لم تتوقف عن إرسال جواسيسها ومجنديها ليندسوا بين التجار والطلاب والمسافرين، وتجنيد المواطنين المحليين الذين يقعون في براثن النظام الأمني العسكري الديني المتطرف.. وقد أثار اكتشاف شبكة التجسس الإيرانية في الكويت النقاش حول ملف العلاقة من جديد، هل يجب تقليص التواصل مع طهران حتى تقتنع السلطات هناك بأنها الخاسر الأكبر لو أغلقت بوابة الخليج، بوابتها الرئيسية نحو العالم.. فنشاطاتها وحركتها عبر معابر أخرى، مثل تركيا وسورية وباكستان، لا تقدم لها ما تحصل عليه عبر دبي والكويت والبحرين، التي تمثل الممر الرئيسي للخارج. ومهما أظهرنا من غضب حيال ما حدث في الكويت فإن النظام الإيراني لن يكف عن استخدام شركات طيرانه وبنوكه ومؤسساته التجارية في الحصول على خدمات تجسسية، لأن هذه طبيعة النظام الإيراني الذي يقوم أساسا على نشاطاته الأمنية، ويعتبر شبكاته التي ينشرها في المنطقة ذراعا سياسية وكتيبة عسكرية متقدمة.. فطهران لا تخفي في تصريحاتها المعادية تجاه الولايات المتحدة بأنها تعتزم استهداف دول الخليج، في حال نشوب اشتباك بين الطرفين. وهي تعتبر دول الخليج منطقة رخوة ذات مصالح عالمية حيوية وتريد استغلالها في ابتزاز خصومها، وانها في حال الهجوم عليها ستقوم بالهجوم على هذه الدول. وقد جربت في عام ١٩٨٧ الهجوم على السواحل السعودية وفقدت طائرتين في عرض البحر، أعلن عن إسقاط واحدة. وشنت حربا شعواء لتفجير ناقلات النفط التي تتاجر مع دول الخليج، وخاصة الكويت، حتى اضطرت هذه الناقلات الى رفع الأعلام الأميركية ومخرت المياه بصحبة قوات بحرية أميركية. يضاف الى ذلك العمليات الإرهابية التي دلت على طهران، ولاحقا استضافت إيران القاعدة بعد حرب أفغانستان، حيث لا تزال هناك.

عبدالرحمن الراشد

هذا التاريخ الاستفزازي من جانب إيران هو الذي يجعل دول الخليج لا تثق مطلقا بإمكانية العلاقة السلمية معها، فهي تشك بوجود خلايا إيرانية نائمة وأخرى نشطة على أراضيها، والطرفان في حالة حرب باردة لم تتوقف منذ قيام الثورة في عام ٧٩م.

أما على الجانب الآخر، حيث نظام طهران فإنه يشعر أنها حرب من جانب واحد، حيث أن الأنظمة الخليجية لا تحمل مشاريع سياسية مضادة، ولا ترسل بعثات تجسس، ولا تملك شبكات تخريب نائمة على التراب الإيراني.. فهل ينفع إيران اعتمادها على سياسة تجهيز الأرض للحرب ضد دول الخليج؟ الحقيقة أن ما ينفقه النظام الإيراني من أموال، ويبذل من جهد في المنطقة لتجنيد وتمويل الحركات الموالية له، أو المعارضة للأنظمة الخليجية، يشابه كثيرا ما كان يفعله نظام صدام الذي اكتشف في النهاية أن كل ما بناه لم يخدم مصالحه في اللحظة الحرجة سواء في عام ١٩٩٠ أو عام ٢٠٠٣م.. استراتيجية نظام إيران تقوم فقط على مفهوم الحرب وتبني كل علاقاتها، وفقا لذلك مما يجعل العلاقة صعبة معها.□

* عن الشرق الاوسط اللندنية

تأييد إعدام وحبس 10 مدانين بجرائم اختطاف

■ أيدت الشعبة الجزائية الاستئنافية المتخصصة حكماً بالاعدام لمتهمين إثنين بالتقطع ، في حين أدانت المحكمة الابتدائية الجزائية (٨) آخرين بجرائم اختطاف وقضت بحبسهم من (٥-١٥) سنة.

وفي الجلسة التي رأسها القاضي محمد حسين الحكيمي رئيس الشعبة الاستئنافية قضى الحكم بتأييد الإعدام لكل من: نجاد محمد غالب وعبدالقوي أحمد غالب لثبوت إدانتهم بالتقطع للمجني عليه عبدالسلام محمد الحاضري .

وأوضح منطوق الحكم أن المدانين قاموا باستئجار المجني عليه لتوصيلهم على سيارته (تاكسي) من دار سلم الى خولان وقاموا بقتله في الطريق الخالية ودفنوا الجثة في جحانة، ونهبوا سيارته.

وكانت المحكمة الابتدائية قد قضت بإعدام المتهمين وذلك في جلستها المنعقدة في الـ(٧) من مارس العام الجاري.

وفي قضية اخرى قضت المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة بالحبس من(٥) سنوات الى (١٥) سنة لثمانية مدانين بالاختطاف.

وفي الجلسة المنعقدة برئاسة القاضي رضوان عبدالوهاب النمر قضى منطوق الحكم بالحبس ١٥ سنة لأول بشير سعيد الدفعي.

والحبس ٣ سنوات للثاني توفيق سعيد الدغمري و(١٢) سنة لكل من : (بركان مهدي الريمي-عصام علي الريمي-صفوان يحيى الحوشبي-فائز حسين العلفي-حمود علي الشعيبي).. فيما قضى منطوق الحكم بالحبس لمدة خمس سنوات لـ(صالح احمد وردان)، و٨٠ جلدة لـ(عصام علي الريمي) لشربه الخمر، وتغريم الأول مليوناً وخمسة عشر ألفاً وجنبية للمجني عليه.

هذا وكانت النيابة قد اتهمت المذكورين بالاشتراك في عصابة مسلحة للتقطع والنهب والاختطاف للمجني عليهما عبدالإله محمد السياغي وأحمد حمود الهمداني ، وذلك باختطافهما من منطقة الحتارش ونقل الأول الى منطقة دفع أرحب واحتجزوه لمدة ٤٥ يوماً، والثاني الى جوار جامعة أرحب ونهبوا سيارته ومحتوياتها.□

الماجستير بامتياز للعواضي

■ منحت جامعة إب الباحث محمد عبده منصور العواضي تربية إب درجة الماجستير بتقدير ممتاز عن رسالته الموسومة بـ «أثر استخدام استراتيجية الاسئلة الذاتية في تنمية الفهم القرآني لدى تلاميذ الثامن الأساسي في مدارس مدينة إب».

وأقرت لجنة المناقشة برئاسة أ.د. محمد عبده المخلافي منح الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز مع التوصية بطباعة الرسالة تعميماً للفائدة، واعتبرت اللجنة أن الرسالة تمثل إضافة نوعية ترفد المكتبة التربوية الوطنية والعربية.□

احتفاءً بأعياد الوحدة

(4) مهرجانات لـ«طيور الجنة»

«الميثاق»: ماجد عبدالحميد

■ تنظم مؤسسة «صدى» للإبداع بالتعاون مع مؤسسة «إنسان» للتنمية مهرجانات فنية تحييها فرقة «طيور الجنة» في كل من العاصمة صنعاء، وتعز، وعدن، وتريم تزامناً مع احتفالات بلادنا بالذكرى الـ(٢٠) لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في الـ٢٢ من مايو.

وقال وحي عبدالله الأغبري - المدير التنفيذي لمؤسسة «صدى» للابداع- في تصريح لـ«الميثاق»: إن المهرجان الإنشادي الأول للفرقة سيقام الأربعاء القادم في عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٠م مدينة تريم بمحافظة حضرموت، يليه المهرجان الثاني يوم الخميس القادم بالعاصمة صنعاء، ثم الثالث بمحافظة تعز في ١٤ مايو، وعدن في ١٥ مايو.

وأضاف الأغبري: أن المهرجان الذي سيقام لأول مرة في أربع محافظات سيكون برعاية كريمة من قبل وزير الثقافة الدكتور محمد أبوبكر المفلحي وبإشراف مباشر من الهيئة الوطنية للتوعية.

وأكد أن المهرجان الإنشادي سيتخلله العديد من الأناشيد التي تحث أطفال اليمن على حب وطنهم، والتمسك بوحدتهم، من كلمات زين العابدين الضبيبي وألحان فرقة طيور الجنة.□